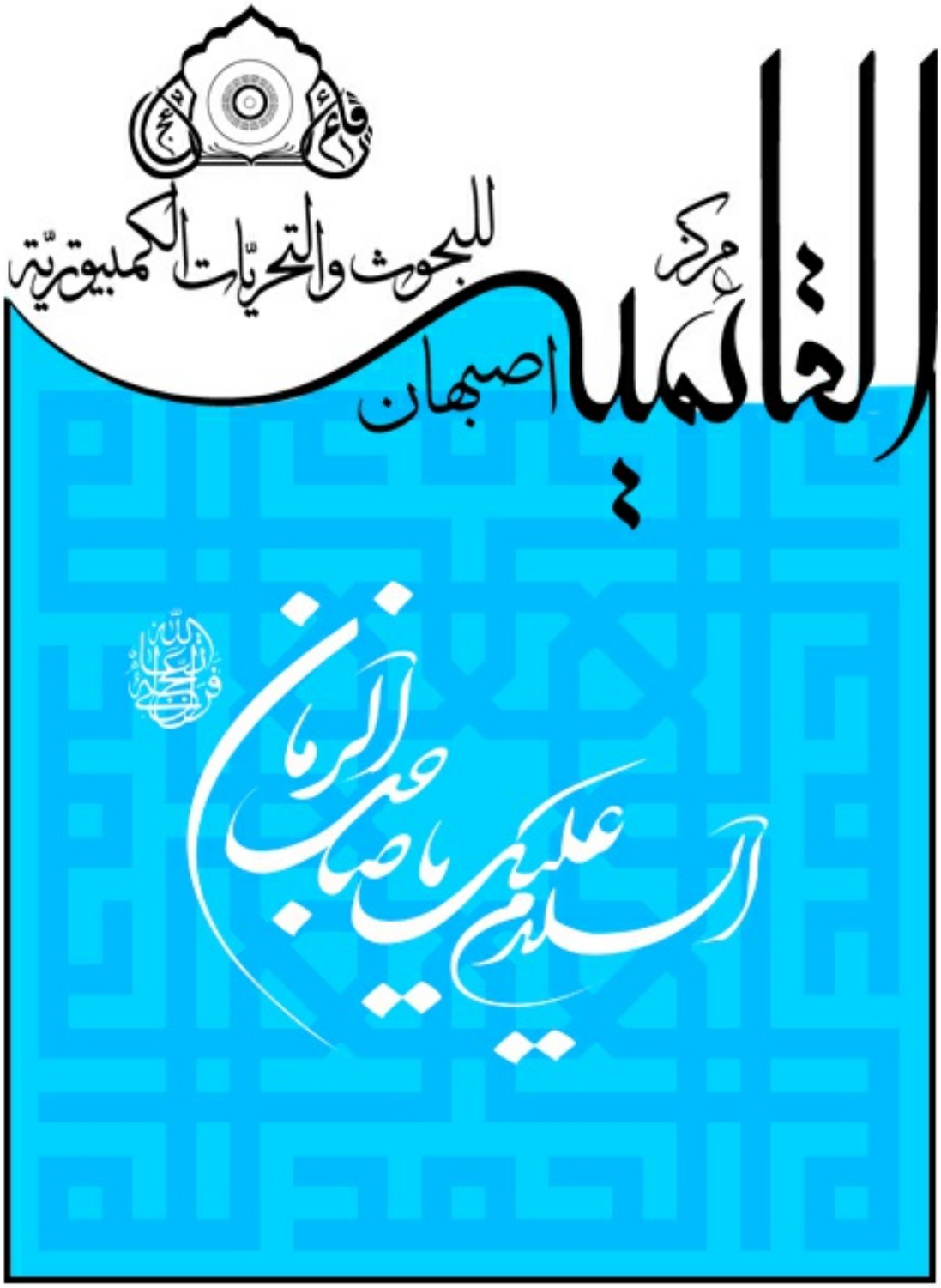

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الأنوار النقشبندية ٣

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إنما الدين

النصيحة

إلى طلبة العلوم الدينية

كلمات وإشارات

صاحب السمو الشيخ الدكتور محمد عادل بن علي النقشبندي الخالدي

بسم الله الرحمن الرحیم

الدين النصيحة الي طلبة العلم

كاتب:

آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي

نشرت في الطباعة:

دار الضياء للطباعه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الدِّين النَصِيحة إلي طلبة العلم 6

اشارة 6

اشارة 6

المقدمة 18

نصيحة لأبنائه طلبة العلوم الدينية 24

إلي المدارس الدينية 34

الحوزة والجامعة في مسار الإصلاح والتقدم 45

الحوزة والجامعة وعوامل الإصلاح السياسي 51

الدمج بين الحوزة والجامعة 57

فضل العلم 61

أمراض وعلاجات 69

نظم التدريس في رأي سماحة المرجع(دام ظله) 71

الحوزة مستقلة وستبقي مستقلة 72

المنهج العام للدراسة في الحوزة العلمية 73

العلم وطالبه في القرآن والسنة 76

المحتويات 83

تعريف مركز 85

الدِّين النَصِيحة إلي طلبة العلم

اشارة

الكتاب: الدِّين النَصِيحة إلي طلبة العلم.

المؤلف: من كلمات وتوجيهات سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

الطبعة: الثانية، منقحة/ صيف 2013م -- 1434ه-

العدد: 10000 نسخة

المطبعة: دار الضياء للطباعة والتصميم

الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية (للثقافة والتنمية)

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد (362) لعام2012م

ص: 1

اشارة

سلسلة الأنوار الثقافية (3)

الدِّين النَصِيحة إلي طلبة

طبعة منقحة

ص: 2

(الدِّين النَصِيّحة)

إلي

طلبة العلم

كلمات و ارشادت

سماجة ايه العظمي المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي

دام ظله الوارف

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 5

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):

(الدِّين النَصِيحة)

ص: 7

«إِنَّمَا يَخْشَي اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء»

فاطر/28

«فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»

التوبة/122

«وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً»

طه/114

«ادْعُ إِلِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ »

النحل/125

عن رسول الله (صلي الله عليه و اله):

(الدِّين النَصِيحة)((1))

ـ عن أبي جعفر الثاني (الإمام الجواد(عليه السلام)) قال: (المؤمن يحتاج إلي خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه)((2)).

ـ عن أبي عبد الله(عليه السلام): (من أستشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله(عزوجل) رأيه)((3)).

1-) جامع أحاديث الشيعة18/122.

2-) تحف العقول/480.

3-) المحاسن2/603، للعلامة أحمد البرقي.

_ عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) يقول: (عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه)((1))._ عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال: (يجب للمؤمن علي المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب)((2)).

_ عن أبي جعفر(عليه السلام) قال، قال رسول الله(صلي الله عليه واله): (لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه)((3)).

_ عن ابن عباس قال رسول الله(صلي الله عليه واله): (تناصحوا في العلم، فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة)((4)).

1-) الكافي2/209.

2-) الكافي2/ 207.

3-) الكافي2/208.

4-) امالي الشيخ الطوسي/126.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ نحمده ونشكره، وبِاسْمِه ننعم ونَتعَزز، وبه ننال خير الدنيا والآخرة، نحمده حمد الحامدين ونشكره شكر الشاكرين علي أن هدانا بشريعة سيد الخلق أجمعين نُصلي عليه وعلي آله الطيبين الطاهرين الهداة الميامين.

قال عزّ من قائل: [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَي كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً](1)، معلوم أنه ما من كرامة وما مِن عزّة في الدنيا أفضل

1-) الإسراء/70.

وأحسن وأكمـل من العلم والعقـل، ومـا مِن طريق أزكي وأكمـل وأطهر من هـذاالطريق، ومعلوم أيضاً أن العلوم: علمان علم الأديان وعلم الأبـدان، وأشـرف علم هو علم الأديان (دين محمّد(صـلي الله عليه واله)) فهو الشـرف الأسـمي والأعلي والأكمل والأتم علي علوم الخلق أجمعين، ولحامل لواء هذا العلم شرفٌ بمقدار تشرفه وعلمه وعمله بهذا العلم.

ومعلوم أيضاً أن السائر في خطي هـذا الطريق معرض لمكائـد الشـيطان، ومصائد ومزالق هوي النفس، وكبواتها وهفواتها، فكان أن أنعم الله علينا بنحو العموم وعلي طلبة العلوم الدينية بنحو الخصوص بمن أوصي بهم إمامنا ومقتدانا صاحب العصر: (فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا، فإنّهم حُجتي عليكم وأنا حجةُ الله عليهم)((1))،

من هنا سعي قسم التحقيق والتأليف في مؤسسة الأنوار النجفية، أن يعد هذا الكتاب، بعد أن جمع جملة من وصايا ونصائح سماحة مرجعنا المفـدي آيـة الله العظمي المرجع الديني الكبير الشـيخ بشـير حسـين النجفيدام ظله لأبنائه الطلبة، مقدماً بكرمه الأبوي جملة من إرشاداته ونصائحه وتجاربه لطلبـة العلوم الدينيـة وما يلزمهم في خطي مسارهم المقـدس، وكتابنا هذا قد وقع في جملة مباحث تهتم بتقديم باقة من نصائحه وكلماته إلي طلبة

1-) أكمال الدين/484، كتاب الغيبة/177، الاحتجاج/470.

العلوم الدينيـة بنحو خاص وإلي الحوزات العلميـة بنحو عام، ومصـححين في هـذا الصدد علاقة(العموم والخصوص من وجه) بين الحوزة والجامعـة في مسارهما العلمي، وليعلم الأعزاء أن الرعاية الأبوية التي تقدمها الحوزة العلمية نابعة من قادة الحوزة العلمية ألا وهم مراجعنا العظام.

وقـد قـدم هذا الكتاب جملة من المواضـيع المهمة لطالب العلم كنظام التدريس وخصائص الحوزة العلمية وما سـيمر به طالب العلم من مكائـد هوي النفس والشـيطان، ومسك ختامه – هـذا الكتاب – آيات من الذكر الحكيم وروايات عن الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) وأقوال سـيد الوصـيين وأمير المؤمنين علي بن أبي طـالب(عليه السـلام) ولم نغفـل عن ذكر مؤسـس المدرسـة الإسـلامية الكـبري الإمـام الصادق(عليه السلام)، راجين قبول الباري(عزوجل)، إنه سميع مجيب.

مؤسسة الأنوار النجفية

قسم التحقيق والتأليف

ص: 15

من كلمات سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي إلي أبنائه طلبة العلوم الدينية والحوزات العلمية

ص: 17

نصيحة لأبنائه طلبة العلوم الدينية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد وآله الميامين واللعنة الدائمة علي أعدائهم أجمعين اللهم وفقنا وجميع المشتغلين.

قال الله سبحانه: [هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ](1).

صَدَقَ اللّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

وصدق وبلغ نبيه الرسول الكريم ونحن علي ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين.

1-) الجمعة/2.

إعلم يا بني لا يكون طالب العلم طالباً حقيقياً موفقاً مستحقا لهذا اللقب الشريف إلّا إذا التزم بالأسس التي سنشير إلي أهمها.

منهـا: عنوان «الطـالب»، في محـل الكلاـم يختلف عن المعني اللغوي لهـذه الكلمـة إذ المقصود بها في المقام أن يحصـر الإنسان حياته وجميع صلاحياته ومواهبه الفكرية والجسدية المتنوعة، بل يحصر كل جزء من أجزاء كيانه في كسب العلم، فلا يكون لعينه عمل غير كسب العلم ولا لسانه وسـمعه شـغل شاغل غير كسب العلم وصـحته وسلامته، وطاقته يجب أن تنصب في الإفادة من العلم. وبالجملة لا يكون شيء أهم عنده بعد العقيدة السليمة المتحصلة بالالتزام بأصول العقائد الخمسة والفروع العشر من كسب العلم.

وفي هـذا الصـدد ينبغي أن ننتبه إلي انه كثيرا ما يقع الإنسان فريسة الاشـتباه لقصور الاطلاع أو للعوامل الخارجية المحيطة أو الأفكار التي تحملهـا نفوس المحيطين به من عشـيرته وأصـدقائه القريبين منه فيتصور طـالب العلم أن عليه أن يراعي شـعور أقـاربه من باب صـلة الرحم والمشاركة في أفراح المحيطين وأتراحهم فيخيل إلي الطالب لقصور باعه أو لقوة الشيطان الذي يسعي بكل جهده في تضييع لحظة من حياة طالب العلم ليصرفها في غير طلب العلم أو لما

سمع المحيطون به من حرمة قطيعة الرحم فيعاتبون ولا يعذرون إذا تأخر أوامتنع طالب العلم عن القيام بالمتطلبات الاجتماعية، ويغفل هو عن أن أمامه واجبين، كسب العلم والتفرغ له ووجوب صرف جميع أوقاته عدا الأوقات التي يفتقر إليها للنوم بالمقدار الواجب والأكل والصلاة والعلاج في كسب العلم، والواجب الآخر هو مراعاة شعور الأقارب والأصدقاء وكسب رضاهم وتحسين الصورة لديهم بعنوان المواصلة مع الأصدقاء والأرحام، ومعلوم أن الواجب الأول أهم من الثاني ولاسيما في عصرنا نحن حيث لا يكفي عدد الطلبة فضلا عن العلماء لسد حاجة الناس إلي العلم والعلماء، مضافا إلي أن العلم هو أفضل شيء بعد العقيدة السليمة من كل شيء، كما لا ينبغي أن يغفل طالب العلم إن صلة الرحم والسعي في خير ذوي الأرحام قولاً وفعلاً وعطفاً ومحبة، إن هذا كما يجب علي طالب العلم تجاه أقاربه وأصدقاءه كذلك يجب عليهم اتجاهه فكما هم يطالبونه بالقيام بما أشرنا إليه فإنهم أيضاً مطالبون بالقيام به اتجاهه فمن باب السعي بالخير لِمَ لا يتركون طالب العلم وشأنه بأن لا تتلف حياته بالمجاملات العائلية ويبقي صفر اليدين من العلم الذي حصر حياته في كسبه، ألا يحبونه؟ ألا يريدون له الخير؟ ألا يعطفون

عليه؟ ألا يحبون أن لا يبقي جاهلا ذليلا؟ ألا يخافون عليه أن يصبح جاهلاً مركباً؟ونعرف أسراً إذا وطّدَ أحد أفرادها نفسه علي طلب العلم ليس إنهم لا يطالبونه بشيء من الأمور الاجتماعية بل يقومون بجميع متطلباته ورعاية عائلته وأطفاله -- من حيث الشؤون المادية ونحوها- - ولعله لبعض ما ذكرنا اشتهر (العلم بالغربة) لأنّ الطالب إذا كان غريباً كان بعيداً عن أهله وأقاربه، ويكون موفقاً قهراً للتفرغ للعلم ومعذوراً لدي البسطاء في عدم إتلاف وقته في المجاملات العائلية.

ومنها: ينبغي أن يعلم طالب العلم أن المطلوب منه السعي في كسب قوّة فكرية شبيهة بالقوة التي كان يمتلكها أجلاء تلامذة الإمام الصادق(عليه السلام): أمثال أبان بن تغلب، محمد بن مسلم الثقفي، أبو بصير، زرارة بن أعين، بريد ألعجلي.. ليتمكن من إدراك عمق معاني كلمات الله سبحانه وكلمات المعصومين ولا يتهيأ له ذلك إلّا أنّ يكسب قوة لفهم تلك اللغة التي صيغت في قالبها تلكم المعاني ومعلوم أنّ أساليب التكلم في أية لغة تتغير بالتدريج فتصبح الكلمات الواضحة مجملة بعد مرور الزمن كما أصبحت خطب أمير المؤمنين(عليه السلام)

ص: 22

والنبي(صـلي الله عليه واله) التي كان يفهمها المسـتمعون مع هيمنـة الأميـة في عصـرهم علي الناس ونحن كثيراً ما نعجز عن فهمها، رغم اسـتعانتنا بالقواميس والشـروح وليس ذلك إلّا للتغير في الأساليب والصـياغات في الجمل.فينبغي لطالب العلم أنّ يسـعي في التمرن علي فهم تلك اللغة ولا يتيسـر ذلك إلّا من خلال دراسة الكتب المعقدة التي كتبت باللغة القريبة من لغة الروايات والآيات وعليه أن يتمرن علي التوقف في التأمل في كلِّ كلمه حتي يرتقي بعد مرور الزمن وبالممارسة إلي مستوي أولئك الأجلاء الذين أشرنا إليهم.

فابتعـد يا بني عن الكتب السـهلة والتجئ إلي الكتب المعقدة في كل فنّ من الفنّون التي يتوقف الاجتهاد عليها، بما في ذلك علوم اللغة من النحو والصرف والبيان والمعاني والبديع والمنطق والكلام والفلسفة والدراية وعلم الأصول وعلم الفقه وعلم الرجال وسائر الفنون التي يفتقر إليها الفقيه في استنباط فرع واحد..

وإياك أن تنخدع بالكلمات المعسولة التي تزين لك دراسة الكتب البسيطة والسهلة التي تسمعها من هنا وهناك.

ومنها: السعي الحثيث في تزكية النفس وطهارتها لا بالاجتناب عن المعاصي فحسب بل بترك التفكير فيها وما يبتلي به الطالب عادةً من

المعاصي هو الغيبة والنيل من العلماء وعموم المؤمنين ومن الطلبة بالخصوص.وينبغي أنّ يعلم أنها تقصم ظهر طالب العلم وتسلبه التوفيق وتَدخُل كسموم متعددة المصائب في جسمه ونفسه وقد حرم الكثير من الذين أتعبوا أنفسهم وجدُّوْا وجاهدُوْا في سبيل العلم من الوصول إلي المراتب العليا وقد يصل الإنسان إلي بعض المراتب ولكنه يُحرم من الإفادة منها في دينه ودنياه وينحرف عقبها عن جادة الصواب. العياذ بالله.

ومنها: الابتعاد عن التفكير في الزواج فإنه يحطم ظهر طالب العلم ويقف سداً منيعاً أمامه مانعاً من الوصول إلي العلم، وهو مجرب، ومما نصح به علماؤنا الأبرار كالشهيد الثاني في منية المريد((1))،

ولا يغتر ولا

1-) يجدر بنا ذكر ما أشار إليه الشهيد الثاني(قدس سره) في كتابه منية المريد/227--229، في موضوع ترك باب حتي قضاء وطره من العلم: فأن يترك التزوج حتي يقضي وطره من العلم، فإنه أكبر شاغل وأعظم مانع، بل هو المانع جملة، حتي قال بعضهم: (ذبح العلم في فروج النساء) ه-: المحدث الفاصل/220، والفقيه والمتفقه2/ 93، جامع بيان العلم وفضله2/117، وتدريب الراوي2/141 --142، وتذكرة السامع/71 --72 ، وفتح الباقي2/224، وشرح المهذب1/59، وعن إبراهيم بن أدهم: من (تعود أفخاذ النساء لم يفلح) ه- : الفقيه والمتفقه2/94، وتذكرة السامع/72 ، وفيض القدير6/175، وشرح المهذب1/59، وحلية الأولياء 9/119 . . يعني اشتغل بهن عن الكمال. وهذا أمر وجداني مجرب واضح، لا يحتاج إلي الشواهد، كيف مع ما يترتب عليه علي تقدير السلامة فيه من تشويش الفكر بهم الأولاد والأسباب، ومن المثل السائر: (لو كلفت بصلة ما فهمت مسألة) ه- : الفقيه والمتفقه2/92 ، وتذكرة السامع/72 ، وشرح المهذب1/59. ولا يغتر الطالب بما ورد في النكاح من الترغيب -- نقله الخطيب البغدادي عن بعضهم في الجامع لأخلاق الراوي وآداب الواعي]أو السامع[كما في تذكرة السامع/71. -- فهو واجب أولي منه ، ولا شئ أولي ولا أفضل ولا واجب أضيق من العلم . سيما في زماننا هذا ، فإنه وإن وجب علي الأعيان وعلي الكفاية علي تفصيل، فقد وجب في زماننا هذا علي الأعيان مطلقاً، لأن فرض الكفاية إذا لم يقم به من فيه كفاية، يصير كالواجب العيني في مخاطبة الكل به، وتأثيمهم بتركه، كما هو محقق في الأصول/ بتصرف (منية المريد).

يغره احد بما ورد في الشرع من المرغبات فيه فإن هذه مرغبات إنما ينظر فيها إذا لم تعارض الواجب الشرعي الأهم وليس هناك أهم وأشرف من طلب علم الـدين وربما يعينه علي كبـح جماح النفس ومنعها عن التفكير فيه الابتعاد عن كل ما يذكره بالمرأة ويعينه أيضا الانتباه الدائم إلي عظمة العلم وشرفه وانه السلم للوصول إلي المراتب العليا من التقرب الإلهي فإذا انجلت الظلمة عن عظمة العلم في نفسه وفكره فتحت أمامه أبواب معرفة الله، وإذا عظمت المعرفة وعظم الخالق في نفسه صغر كل ما في الكون في عينه وسهل عليه تحمل كل الشدائد وسهلت عليه كل الصعاب.

ص: 25

ولا ينبغي أن نغفل من أن الزواج ضرورة فليكن التفكير فيه بعد إكمال السطوح درساً وتدريساً.

ومنها: تحمل العوز المادي بكل شجاعة وبعفة النفس وعزتها وطهارتها ويكون البقاء جائعاً أشرف وأحب إليه من التفكير في كسبالمال بالطرق غير اللائقة بطالب العلم ولا ينظر إلي بعض زملائه الذين مَنّ الله عليهم بطريق أو بآخر بالسعة في الرزق ولعل الله سبحانه اختبره فأتعظ واستعذ بالله من الاختبار.

ثم إياك وإياك وإياك أنّ تنتقد مرجعاً إن فهمت أنه فضل غيرك عليك بالعطاء، فإنه هو المسؤول عما فعل ولا يجوز لك أن تطمع فيما لم يمنحك، بل اشكر الله سبحانه علي أنَّكَ مسؤول يوم القيامة عن القليل من مخصصات الحوزة وغيرك مسؤول عن أكثر من ذلك، لتكون خفيف الحساب وقصيره، ويكون غيرك طويل الحساب وثقيله، وقد قال سيد الأوصياء أمير المؤمنين(عليه السلام): (تخففوا تلحقوا..) ((1))،

ولا تتخذ ما نبهناك عليه وسيلة في تحسين صورتك في

1-) نهج البلاغة1/2. بحار الأنوار69/ 54، للعلامة المجلسي، ط2 المصححة (1403 -- 1983م) مؤسسة الوفاء/ بيروت/ لبنان. روضة الواعظين/490، للفتال النيسابوي. مناقب آل أبي طالب1/326، لأبن شهر آشوب.

أعين الناس فتهلك ويذهب تعبك هدراً، ولا تترك لنفسك فراغاً للتفكير في الآخرين.

وينبغي لـك أن يكون عملـك في الـدرس علي أربع مراحـل في كل كتاب: تُطالع ما تريـد أن تـدرسه من درس ساعياً جاهـداً أن تفهم قبل الحضور عند الأسـتاذ مهما كلفك ذلك من الجهد، ثم الحضور عندالأستاذ متلهفاً لتستوعب باهتمام وتوجه شديدين ما يقوله، وحاول أنّ لا تقاطعه أثناء الـدرس وأسأله فيما بعـد عما لم يتضـح لديك، ثم تجلس مع زميلك بإعادة الدرس فيعيد أحدكما بأسـلوب الأسـتاذ ويسـتمع الثـاني ثم يعيـد الثـاني ويسـتمع الأول ولو في اليوم الثاني للـدرس القادم، ثم إذا أنهيت بضع صـفحات من الكتاب فابـدأ بالإعادة من أوّل الكتاب يومياً بمقـدار ضـعف الدرس وبطبيعة الحال تصل إلي مقام الدرس قبل انتهاء الكتاب، وابدأ بالإعادة مرة أخري وهكذا دواليك إلي أن تفرغ من الكتاب ثم ينبغي أن يكون اختيار الأسـتاذ من جهـة دقته في التدريس وتدينه فإذا أحرزتهما فاعتبره أشـرف آبائك الثلاثة، وأعلم من (جدَّ وَجَدَ)، وأنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وأنّه تعالي أكرم وأرأف من أنّ يأمرك بالجهد والمجاهدة ثم لا يوفقك.

ص: 27

وليكن مقصـدك أعلي، وهمتك عالية وعزمك علي التقدم علي الجميع من باب الغبطة لا الحسد. واعلم أنَّكَ إن التزمت بما قلنا تكون قريباً من الله عزيزاً في أعين الملائكـة جليلاً في صـدور العلمـاء، ولا يهمك حينئـذ إن احترمك أحـد من العامـة أو لم يحترمك، وعليك الفوز بالاجتهاد لتكون فقيهاً من فقهاء مذهب الإمام الصادق(عليه السـلام) كي تتوج بتاج من نور وينصب لك منبر في المحشـر وتشفع للناس، وإياك والتفكير في الرئاسة والفوز بالمرجعية فإنها أثقل من الجبال الرواسـي،وقد قال قائلهم: إن المرجع كالشـمعة تحترق ويستفيد منها من حولها، ولا يفكر فيها العاقل إلّا إذا اضـطر لأجل حفظ الـدين وحماية الحوزة، قال عزّ من قائل: [إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ] ((1))، وقال(عزوجل): [إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ]((2)). والسلام.

1-) محمّد/8.

2-) النحل/128.

إلي المدارس الدينية

إلي المدارس الدينية((1))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمـد لله علي هـدايته لدينه ونشـكره علي رعايته وحمايته وإرشاده إلي سبيله ونسـتعينه علي تحمل ما أوجب علينا، ونسـتمده العون علي القيام بما أولانا، ونصـلي علي النبي الأكرم والمبلغ الأعظم هادي الأمم سـيد العرب والعجم محمـد وعلي آله الأئمـة الهداة حماة الدين، واللعنة الدائمة علي شانئيهم من الأولين والآخرين إلي يوم الدين.

وبعـد: فإني أبعث رسالتي هـذه من النجف الأشـرف وأجـدني مشاركاً روحاً وقلباً مع هذه الأفئدة التي تجمعها هذه المدارس المتفرعة من حوزة النجف الأشرف المحمية برعاية أمير المؤمنين(عليه السلام) حامل راية

1-) صدرت هذه الكلمة المباركة لسماحة المرجع(دام ظله) في ال- 17 من شهر ربيع الأول عام1420ه-.

سيدالمرسلين وإمام العلماء وقدوة المتعلمين صانها الله من ريب الدهور وصان طلبتها الذين تنوعت مشاربهم واجتمعت نفوسهم فيها علي العزم والإلتزام بسعي في الأرتواء من منهل علم أهل البيت(عليهم السلام).

واعلموا أيها الأخوة الفضلاء وأولادي الأتقياء الأعزاء:

إن رابط الدين أقوي من كل الروابط فإن هذا الرابط دفع أولئك الذين سبقونا بالإيمان نحو نبذ كل العلاقات النسبية والسببية والعشائرية، وإلغاء كل الاعتبارات التي تقتضي تصنيف البشرية فكان الرابط الديني أقوي وأسمي وأكثر تأثيراً وأعظم مفعولاً في نفوسهم فوتروا الأقربين والأبعدين في ذات الله، فرابط الدين لابدَّ وأن يكون فوق كل الاعتبارات.

وهنا رابط آخر نشترك كلنا فيه وهو رابط العلم فقد جمعتنا هاتان الرابطتان، فكلنا روّاد هذا المنهل الروي مشروع علم الدين، فعلينا جميعاً الاهتمام بالأمور التالية:

الأمر الأول: نجد أنّه قد أصاب الحوزات العلمية الوهن من حيث الكيف فنجد طلابنا الأعزاء ميالين إلي الكتب السهلة وإلي الدراسة السطحية مما يجعلنا نتوقف اتجاهه ملياً، لأنه إذا استمر -- لا سامح الله -- فهو لا يبشر بخير.

ص: 30

أخوتي الأجلاء: قد بلغني وأنا في النجف الأشرف شدّة الاهتمام بالحوزات العلمية التي تترأسها سائر الفرق الإسلامية، ولا سيما الوهابية بحيث يُنذر ذلك بالخطر الداهم علي البلاد الإسلامية، وعلينا التيقظ والالتفات إلي ما نحن فيه، والسعي إلي إرجاع طلابنا الأعزاء إلي سابق العهد الذي عهدْنا السلف الصالح من علمائنا الأبرار عليه.

فلتكن الدقة والتعمق والتوجه إلي الكتب الصعبة في كل الفنون مقصدنا جميعاً وعلي المدرسين الأفاضل الاهتمام بهذا الموضوع.

الأمر الثاني: إنّه بلغني أن كثيراً من الطلبة يخلط بين المنهج الدراسي المتبع في الحوزات العلمية وبين المناهج الدراسية السائدة في الكليات والجامعات التي ترعاها الحكومات في شتي أرجاء العالم، بحيث يرون أنّ الكتب المطروحة أمام الطلبة في تلكم الكليات والجامعات يقصد في أثناء تأليفها التبسيط والتسهيل في التعبير وبينما الكتب المطروحة سابقاً في الحوزات العلمية معقدة في تعبيراتها ومستعصية علي فهم الطالب العادي فيتصور بعضهم أنّه ينبغي أن تكون الكتب الرائجة في الحوزات العلمية شبيهة بالسائدة

في الكليات والجامعات، ولكنه بأدني التفاتة يتضح أنه لا ينبغي الخلط بين المنهجين والسبب في ذلك:إنّ الغاية من الدرس والتدريس في الكليات والجامعات إعداد الطالب فيها للفهم والإدراك والإحاطة بما وصل إليه العلماء في العلوم الجديدة والفنون الحديثة، ومن ثم مواصلة السير في ترفيع تلك العلوم والفنون في المستقبل، ولا علاقة للطلاب بالتعبيرات التي استخدمت وبالألفاظ أو اللغات التي استعان بها العلماء السابقون في تلك العلوم الحديثة، وبما أن طريقة التعبير وسليقة التكلم بكل لغة تتغير وتتبدل بمرور الزمن فربما يكون تعبيراً واضحاً وسلساً في زمان وبعد مدّة تصبح للأجيال القادمة معقدة يفتقر الناظر فيها إلي القواميس والاستعانة بقواعد اللغة علي الوصول إلي مغزي الكلمات المستخدمة للكشف عما في ضمير المتكلم، مثلاً الخُطب التي ألقيت قبل قرون علي عامة الناس نجدها اليوم معقدة وبعيدة عن سليقة التكلم وطريقة التعبير التي نعيشها، ومن هنا نجد الحكومات المهتمة بالمدارس والكليات تضطر إلي تغيير الكتب الدراسية بين فترة وأخري.

ص: 32

بينما طالب علم الدين تنحصر وظيفته وينصب اهتمامه في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والروايات المروية عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) وهي صدرت من متكلميها قبل قرون وكانت واضحة سهلة الفهم في حينها ولذلك تم التحدي بتلك الآيات الشريفة لكل من بلغه القرآن في حينه مع سيطرة الأمية علي الناس، وكذلك الأحاديث النبويةوخطب أمير المؤمنين(عليه السلام) وأدعية الصحيفة السجادية وغيرها مثل دعاء سيد الشهداء(عليه السلام) يوم عرفة.. فإنّها كلها ألقيت وقرأت علي عامة من يعرف اللغة العربية وكانوا يفهمونها ويستوعبون أدق معانيها لوحدة السليقة والتعبير بين المتكلم والمخاطب.

والآن لأجل البعد الزمني الهائل والتبدل الواضح بين سليقة التعبير في ذلك الوقت وسلوك التعبير اليوم فلا نتمكن من فهم تلك النصوص لحد تمكننا من التحدث والفهم للغة العربية السائدة في أيامنا، فلا بد من ترويض ذهن الطالب وتمرينه بنحو يتمكن من فهم واستيعاب المعاني العميقة التي اشتملت عليها تلك التعبيرات.

ولو تعود الطالب علي التعبيرات السهلة والطرق التعبيرية التي استأنست أذهاننا بها وتعودت نفوسنا عليها لبقي الطالب بعيداً عن عموم تلك المعاني.

فيجب الاهتمام بالكتب المعقدة والتعبيرات التي سعي علمائنا الأبرار إلي تبيينها في مقام إيصال المعاني العالية والمطالب السامية وإيصالها للأجيال اللاحقة.

وينبغي أن نعرف أنّه لم يكن أسلافنا قبل الشيخ الأعظم الأنصاري والمحقق الخراساني (صاحب الكفاية) والألمعي الأوحد الكمبانيعاجزين عن التعبير عن مطالبهم بعبارات سهلة وتعبيرات سلسة وهكذا علماء سائر الفنون المروجة في الحوزات العلمية لم يكونوا قاصرين عن تأليف كتبهم بتعبيرات مبسطة، بل كانوا واعين للمعني الذي أشرنا إليه، فعلي القائمين بتربية الطلاب تعويدهم علي الاهتمام بالكتب المعقدة التي منحتنا أيدي أولئك الفطاحل الذين أسسوا لنا هذه الحوزات العلمية شكر الله مساعيهم جميعاً.

الأمر الثالث: الاهتمام بمظهر طالب العلم وأن لا يخرج عن زي رجل الدين، فالتزيي بالزي الأوربي والتمادي في تبنّي المظاهر المجلوبة من الأغيار في شعر الرأس والملابس والأحذية وطرق الأكل والشرب بنحو ما أخذ يسود في البلاد الإسلامية مما لا ينبغي أن يحدث في الحوزات العلمية.

ص: 34

إن الاهتمام بالمظهر أمرٌ ضـروري والتخلي عن الزي التقليـدي لرجل الدين واتباع الأوربي يومئ إلي الإحساس بالنقص لدي الطالب، فإنّا لا نجد أحداً من أعداء الإسـلام يفكر في التخلي عن سلوكه في المأكل والملبس، بينما نجد شبابنا وأفلاذنا مندفعين إلي التخلي عن سلوكنا في الحياة وتبني سلوك الأوربيين.

الأـمر الرابـع: الاهتمـام بالجـانب الروحي، وينبغي أن لاـ يـذهب علينـا فـإن مجرد حفـظ القواعـد اللغويـة العربيـة وغيرهـا والإحـاطة بالمسائلالفلسـفية والكلاميـة والأصوليـة ونحوها -- وحـدها-- لا يقرب الطالب إلي الله سـبحانه بل لا يجعله في صف طلبـة علم الدين بالمعني الواقعي، فإن تعلم المسائل بل التبحر فيها مقدمة لصياغة النفس في قالب الدين.

فيجب علي المهتمين بتربيـة طلابنا الأعزاء مراقبـة سـلوك الطالب وحثه علي الالتزام بتقوي الله والخشـية منه في السـر والعلانية، ويجب أن يرافق الارتقاء الروحي التقدم العلمي وأنّ يواكب السـمو النفسي الارتفاع في مدارج العلوم التي يتغذي بها في الحوزات حتي يتجسد الدين في حركاته وسكناته فيكون مثالاً يحتذي به الناس.

ص: 35

الأـمر الخامس: يجب توجيه القسط الكبير من الاهتمام إلي تهـذيب النفس وحسن السـلوك فإن تحسـين التعامل مع الآخرين علي أساس المساواة انطلاقاً من مبـدأ: (أحب لأخيك ما تحب لنفسك) من سـمات عامة المؤمنين وأما الذي أوقف نفسه في صـفوف طلاب علم الدين طمعاً في أن يوفقه الله للانخراط في سـلك علماء الـدين ليحظي بالمقام في حظيرة القدس في زمرة القديسـين الصديقين وفي جوار صاحب المقـام المحمود النبي الأعظم(صـلي الله عليه واله) عنـد مليك مقتـدر، والـذي يرجو ذلك من العلي القـدير يجب أن يكون من المؤثرين للآـخرين علي نفسه رغم الخصاصـة، كمـا أن التواضع للعلم والعلمـاء وجعـل النفس دائمـاًفي قفص الاتهـام والحكم عليها بالقصور، بل بالتقصير تجاه الآخرين تعتبر الخطوة الأولي في سبيل إصلاحها، فإن تهذيب النفس الذي دعا إليه وسعي فيه الحكماء والمصلحون من أهم الواجبات، فإن صلاح خُلُق الفرد أساس إصلاح المجتمع.

أيها الطالب العزيز: فليكن قيامك وقعودك وتعاملك مع الآخرين علي أساس الإيثار.

ص: 36

أرجو الله سبحانه أن يمكننا جميعا من إصلاح نفوسنا وأداء ما علينا وأن يُحلّينا بالعلم والعمل ويجعلنا من شيعة ولي الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء إنه رحيم ودود.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ص: 37

بين الحوزة العلمية

والجامعة الأكاديمية

ص: 38

الحوزة والجامعة في مسار الإصلاح والتقدم

الحوزة والجامعة في مسار الإصلاح والتقدم((1))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمـد لله علي هـدايته لدينه وله الشـكر علي ما دعا إليه من سبيله وله المنة علي ما أولانا من النعم والكرامة بالتمسك بأولياء النعم الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله) وأهل بيته الأئمة الأطهار وجعلنا من نسـيج حماة الدين ورعاة شـريعة سيد المرسلين وأمدّنا بالتوفيق للانتماء إلي الحوزة العلميّة في النجف الأشرف في العالم.

والصلاة والسّلام علي من ابتعثته هديً ورحمةً للعالمين..

ص: 40

1-) من كلمة سـماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشـيخ بشـير حسين النجفي(دام ظله) للمؤتمر العلمي الأول لآفاق التعاون بين الحوزة والجامعة، العدد: 348، التاريخ:225 1429ه-، المصادف: 29/5/2008.

بتكميل شـريعته واتمام نعمته، وعلي آله الغر الميامين حفظه الشـريعة وحماتها ورعاتها واللعنة علي أعدائهم من الأولين والآخرين إلي يوم الدين.

قال الله سبحانه:)الرَّحْمَنُ _ عَلَّمَ الْقُرْآنَ _ خَلَقَ الإِنسَانَ _ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ((1)).

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

لقـد من الله علي المؤمنين إذ قال:)هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ((2)).

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وبلّغ رسوله النبي الكريم، ونحن علي ذلك من الشاهدين والشاكرين. والحمد لله رب العالمين.

قـد اجتمعنا في اشـرف بقعـة في العراق ولعلها في العالـم كله (مدينـة النجف الأشـرف) التي شّـرفت بقبر سـيد الأوصـياء باب مدينة العلم والحوزة الشريفة أم الحوزات في العالـم، لنحظي بسعادة التأمّل فيما

1-) الرحمن/ 1--3.

2-) الجمعة/2.

علينـا جميعاً أداءً لخدمـة العلم بصـنفيه علم الأديان وعلم الأبـدان، فعن الرسول الأعظم(صـلي الله عليه واله): (العلم علمان علم الأديان وعلم الأبـدان) والتعبير الأول يعم كافة العلوم والمبادئ التي نفتقر إليها في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبويّة والروايات المروية عن الأئمـة(عليهم السـلام) والإحاطـة بها مع العمق الفكري ليحيط الطالب بمغزي العلوم المعينـة علي فهم النصوص المحتويـة علي أحكام الشريعة الغراء علي كثرتها وإحاطتها بجوانب الحياة كلها.

والتعبير الثاني – علم الأبدان – يعني كل علم له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بما فيه صلاح البدن ولا يعني علم الطب فقط علي تشعباته فإن كل ما تفتقر إليه الحياة ويكون الوصول إليه من خلال العلوم الحديثـة والقديمة، النظرية والتجريبية، البرهانية والاسـتقرائية كل ذلك أشار إليه أبلغ وأفصـح من نطق بالضاد سـيد رسل الله وأعطف الكل (بعد الله سـبحانه) علي البشـريّة وأشدهم سـعياً واهتماماً بإسـعاد الناس، وهذا القسم من كلامه المقدس((1))

يخص الكليات

1-) إشـارة إلي قـول الرسول الأـعظم(صـلي الله عليه واله): (العلم علمـان: علم الأديـان وعلم الأبـدان) بحـار الأـنوار1/220، للعلامة المجلسي، ط2 المصححة (1403 -- 1983م) مؤسسة الوفاء/ بيروت/ لبنان. عن كنز الفوائد/239، لأبو الفتح الكراجكي.

والجامعات المنتشرة في العالم. فهنيئاً للذين يسعون في خدمة العلم بقسميهاللذين أشار إليهما وحث علي السعي في طلبهما منقذ البشرية الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله).

ويجب أن نعلم جميعاً ونجلب الانتباه إلي ما عندنا وبأيدينا وما نفقده وما قصرنا عنه في سبيل تحصيل الشرفين اللذين دعانا الرسول الأعظم(صلي الله عليه واله) إليهما، ومعلوم أنه قد مرت علي العراق ظروف كالحة صعبة ومستصعبة وكان الضحية الكبري العلم بقسميه، ولا نعني ما لقينا من النظام البائد فقط وإنما نعني كل المصائب التي عاناها العلماء وطلاب العلوم من الظلم والاضطهاد منذ اضطرار الإمام الحسن المجتبي(عليه السلام) إلي المهادنة مع ابن آكلة الأكباد معاوية بن هند إلي يومنا هذا.

فالعراق من يد ظالم إلي ظالم أو أظلم، واليوم نلمس بعض الضوء في طرف النفق المظلم ويجب علينا جميعاً انتهاز الفرصة والسعي بجد في إنعاش وتطوير المراكز العلمية ضمن حدودها وضمن المحافظة علي الغايات التي أسست لأجل تحقيقها، وقدمنا الضحايا

والقرابين (بتلك الدماء الزكية التي لا يعلم قيمتها إلّا الله سبحانه) في سبيلها، وينبغي أن نعلم أن المهم هو خلق روح التنافس الشريف في

نفـوس روّاد العلم وطلابـه والسـعي في أن يتعود الطـالب علي الاستشـعار بعزّة العلم وكرامته وشـرافة أهله ليسـعي في التخلص من التبعية للأغيار، ولا سيما طلاب الكليات والجامعات، يجب علينا أن نشعرهم بأن عليهمالسّعي ليكونوا هم ساسة العلم في البلاد ليأتي ذلك اليوم حيث يتشرف من يسكن في الغرب بالحصول علي الشهادة الموقعة بأنامل العراقيين.

وينبغي أنّ نعلم أن العلم من دون تزكية النفس وطهارتها يكون ضـرَرُهُ أكبر من نفعه، ولذلك قرنَ الله سبحانه التعليم بتزكية النفس بل قدمها علي كسب العلم في قوله سـبحانه:)هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ((1)).

نحن نري اليوم وجوهاً طيبة تلوح من أساريرها كل المعاني الشريفة والحكم السامية مما يبعثنا علي التفاؤل.

أرجو الله أن لا يكون ذلك اليوم بعيداً، اليوم الذي يحتل فيه العراق أشرف مقام في مجال العلمين معاً علم الأديان وعلم الأبدان،

1-) الجمعة/2.

وذلك لما منح الله سبحانه للطبيعة العراقية من الخصائص الفطرية والبيئية والجغرافية والموقع المتميز إقليمياً، وموارد اقتصادية فجعلها أمير المؤمنين(عليه السلام) عاصمة لدولته وتكون عاصمة لحفيده الإمام المنتظر(عجل الله تعالي فرجه الشريف) لتكون قمة في العالم كله:)إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً _ وَنَرَاهُ قَرِيباً((1)).والسلام..

ص: 45

1-) المعارج/6--7.

الحوزة والجامعة وعوامل الإصلاح السياسي

الحوزة والجامعة وعوامل الإصلاح السياسي((1))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزّل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيراً والصلاة والسلام علي مرشد البرية وهادي الأمم ومعلم الحكمة محمد بن عبد الله وعلي آله الهداة الغر الميامين واللعنة علي شانئيهم أجمعين.

أما بعد فقد قال الله سبحانه: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً) ((2)).

1-) من كلمة سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) إلي المؤتمر العلمي العالمي الثاني بين الحوزة والجامعة العدد: 207/ 7 /ربيع الأول/ 1431ه-، المصادف22/2/2010م.

2-) الطلاق/12.

صَدَقَ اللّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.وصدق وبلغ نبيه الرسول الكريم ونحن علي ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين.

أيها الأـخوة الأـعزاء رواد العلم والفضيلة أخوتي في الحوزة العلمية وأعزائي في السلك الجامعي لاـ ينبغي الريب في أن العمل الذي تمارسونه والخدمة التي تقدمونها للشعب العراقي بالخصوص ولعموم العالم الإسلامي بنحو الشمول هو أعظم الأعمال وأشرفها علي الاطلاق فإن العلم به يعرف الله وتعرف أحكام دينه ويتفقه به الإنسان ويتزين بأبهي الزينة ولا شك ولا ريب أن خير العلوم التفقه في الدين، فعن رسول الله(صلي الله عليه واله) في حديث متفق عليه: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرَاً يُفَقِّهْهُ في الدِّيْن)((1))

وقال: (من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر)((2)).

وهناك معاني الآيات والأحاديث والروايات تعم العلمين معاً علم الدين والعلوم التي يحصل عليها أعزائنا في الجامعة قال الله سبحانه:

1-) نهج السعادة7/ 350. دعائم الإسلام1/81، للقاضي النعماني المغربي.
2-) الترغيب والترهيب1/96، جامع بيان العلم وفضله1/53، مجمع الزوائد1/123.

(يَرْفَعِ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)((1))، وقال:(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلّا الْعَالِمُونَ)((2)).

وعن النبي الأعظم(صلي الله عليه واله): (طلب العلم فريضة علي كل مسلم)((3)) وقال(صلي الله عليه واله): (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتي يرجع)((4)) والآيات والروايات في هذا الشأن كثيرة((5)).

ويكفينا في معرفة فضل العلم ما نشاهده من تفوق الشعوب العالمة علي الشعوب المنغمسة في ظلمات الجهل وما يستلزمه من الويلات والتخلف والحاجة إلي الأجنبي وربما إلي العدو وهو يستغل علمه مع جهلنا أبشع الاستغلال فيتحكم في سياسة البلد واقتصاده وثقافته واستقلاله ويستذلنا بما لا ذلة وراءه. ومن لوازم الجهل النزاعات الطائفية ونشأة المنظمات الإرهابية التي تعيث الفساد في طول البلد وعرضه.

1-) المجادلة/12.

2-) العنكبوت/43.

3-) بصائر الدرجات للصفار/23، منية المريد/99. المحاسن1/225 للبرقي.. وغيرها من المصادر.

4-) منية المريد/101، ط1 تح رضا المختاري، للشهيد الثاني.

5-) أنظر: منية المريد/93-- 126 ط1 تح رضا المختاري، للشهيد الثاني.

كما أن الجهل يجرئ عبـدة النفوس والأهواء علي السـعي في التوثب علي الكرسـي فإذا وصل إليه -- لا سـمح الله -- يسـتغله لنيل مآربه الشخصـية ولاـ يردعه عنه رادع لفقـدان العلم والمعرفـة ولا يمنعه عن ذلكشـيء لا وازع من الضـمير ولا خوف من الباري جلت عظمته ولا الانتماء إلي الوطن الجريح المظلوم فيذكرنا هذا الموقف من هؤلاء قول سـيد الشـهداء(عليه السـلام) للطغمة الظالمة الفاسدة التي تسللت إلي سـدة الحكم يزيـد وأتباعه وعبيد الله بن زياد وجلاوزته: (إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم فارجعوا إلي أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون)((1)).

فليعلم الإرهابيون ومن خلفهم من الذين يحركونهم ويجهزونهم وكذلك المسـتبدون بأمور المسـلمين والمسـتغلون لقدراتهم وسـيطرتهم علي شـيء من أزمة الأمور أن سيف الله لهم بالمرصاد وأن يوم المظلوم علي الظالم أشد من يوم الظالم علي المظلوم والمرجعية الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف أم الحوزات في العالم عازمة بحزم علي التعاطف مع المظلومين، والدفاع عنهم.

1-) اللهوف في قتلي الطفوف/71، للسيد ابن طاووس.

فعلي المدرستين في طول العراق وعرضه الحوزة العلمية بقادتها ورعاتها ودعاتها وروادها والجامعة بأروقتها المليئة بالعلم ورواده والمنتسبين إليها بجد وحزم مع قادتها المخلصين، العمل والتصدي للجهل بجميع أقسامه والسعي في إزالة المفاسد المتولدة من التخلفوالتسيب وذلك من خلال توعية الناس وترغيبهم في الانتماء إلي المدرستين والاستضاءة بنورهما وكل من يقصر في هذا الشأن يكون مسؤولاً أمام الله وأمام التأريخ عما يترتب علي ذلك.

وينبغي أن نلتفت بالنظر إلي أننا ونحن علي أبواب الانتخابات لممثلي الشعب في البرلمان وقد رأينا في السنوات الأربع الماضية من السلطتين التشريعية والتنفيذية ما لم يكن كافياً وكان دون المستوي المطلوب بكثير.

واشتملت السلطة التشريعية علي كثير ممن تعرفونهم من القاصرين والمقصرين كما اشتملت السلطة التنفيذية علي بعض من خان الوطن والشعب والمال وأثار الطائفية في البلد مثل وزير التربية الذي لم يزل يصر علي فرض حكم طائفة علي طائفة أخري، ولم يصغ إلي النصائح التي قدمت إليه بحب وحنان من قبل المراجع في النجف الأشرف.

وهنـاك الفسـاد الإـداري كمـا هنـاك القصور والتقصـير في معظم مجالاـت خدمـة الشـعب (الكهرباء والماء والزراعـة والنفط..) فإلي الله المشتكي.

فنحث الشـعب علي انتخـاب من يحمـل الـدين والحنـان علي الوطن فلاـ يـبيع ذرة من ترابه بـأي ثمن ويكون ذا وعي وكفـاءة لنتمكن من خلالهانتخاب ممثلي الشـعب الجيـدين، ومن جلب الحكومة الجيدة المخلصة الواعية الدينية الراعية لحقوق الشـعب ومصالحه والمتفانية في خدمة الشعب، فعلي الناخب أن ينظر في الشخص الذي يرشحه توفر ما ذكرناه .

أرجو الله سـبحانه أن يمكن المـدرستين الحوزة والجامعـة اللتين تمثلاـن العمود الفقري لسـلامة الوطن وعزته وكرامته والضـمان لرقيه في المستقبل من إسداء الخدمة إلي الوطن الإسلامي المظلوم. والسلام.

ص: 51

الدمج بين الحوزة والجامعة

الدمج بين الحوزة والجامعة((1))

بسمه سبحانه:

وصلي الله علي محمد وآله الميامين..

أخوتي المهتمون بمشروع المؤتمر، وأولادي الشباب المتحمسون لهذا المشروع، وفقكم الله تعالي جميعاً لخدمة العلم ويمكنكم من تنشيط الأفكار والنفوس في سبيل الرقي العلمي وتهذيب النفس.

ص: 52

1-) ينبغي أن نُعرِّف القارئ الكريم بعد قراءته لملف الحوزة والجامعة، -- باعتبارهما جهازان حضاريان يمدان المجتمع بشتي صنوف العلم والمعرفة --، أن لكلٍ موقعه وخصوصيته، ومن هنا نبه سماحة المرجع(دام ظله) إلي أهمية هذا الموضوع، حيث طُرح سؤال في هذا الصدد استفتاء من قبل إذاعة المعارف، والمعدين للمؤتمر العلمي العالمي الأول بين الحوزة والجامعة، متسائلين عن مستويات ومديات هذا المشروع، فكان لسماحته(دام ظله) هذه الإجابة، وهذا التوجيه، ولهذا نسترعي أنتباه القارئ الكريم.

المؤتمر خطوة شيقة حماسية نرجو الله سبحانه أن تكون القرارات الصادرة عنه مرضية لدي المفكرين، وتنصب في خدمة العلم.

وينبغي أن تبقي هوية الحوزة مصونة ضمن حدودها، والآفاق التي حددها لها علمائنا الأبرار وقدموا تضحيات جسام في سبيلها كما ينبغي المحافظة علي هوية الجامعة ومسيرتها ضمن آفاقٍ محددة لها، من قبل الخبراء والمهتمين بشؤونها، والدمج بين الاتجاهين، الاتجاه الحوزوي والاتجاه الجامعي يكون تضييعاً للاتجاهين معاً.

نعم يبقي التقيد بنتاج الحوزة العلمية، ومعرفة الفتاوي وتطبيقها علي الحياة البشرية جمعاء أمراً ضرورياً، وهذا لا يعني الدمج بين الجامعة والحوزة كما أن نتاج الجامعة في العلوم كالمهارة في الطب يجب أن تستفيد منه البشرية كلها، ولا يعني ذلك الدمج أيضاً.

والحاصل أن طريق الدرس والتدريس والمناهج لكل من الحوزة والجامعة مختلف. يجب أن يظلا متميزين.

والله الموفق.

ص: 53

الحوزة وطالب العلوم الدينية

فضل العلم

مناهج

مفاهيم

مقام طالب العلم (مُسرد روائي)

ص: 54

فضل العلم

الحمـد لله رب العـالمين وصـلي الله علي محمـد وآله الميامين قال الله سـبحانه:)هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ((1)).

عن رسول الله(صـلي الله عليه واله): (من طلب علمـاً فأدركه كَتَبَ الله له كفلين((2)) من الأـجر ومن طلب علماً فلم يـدركه كَتَبَ الله له كفلاً من الأجر)((3))، وعنه(صـلي الله عليه واله) (من أحب أن ينظر إلي عتقاء الله من النار فلينظر إلي المتعلمين فو الـذي نفسـي بيده ما من متعلم يختلف إلي باب العالم إلا كتب الله له بكل قـدم عبادة سـنة وبني الله له بكل قـدم مدينـة في الجنـة ويمشـي علي الأرض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفوراً له وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار)((4))،

1-) الجمعة/2.

2-) الكفل: الحض والنصيب، أوبمعني الضِّعف.

3-) بحـار الأـنوار1 / 183 -- 184، عن منيـة المريـد/99. والـترهيب والترغيب1/96، وجـامع بيـان العلم وفضـله1/53، ومجمع الزوائد1/123.

4-) بحار الأنوار1/ 184، عن منية المريد/100.

وعنه(صـلي الله عليه واله): (طلب العلم فريضة علي كل مسـلم فاطلبوا العلم في مظانهواقتبسوه من أهله، فإن تعلمه لله حسنة وطلبه عباده والمـذاكرة به تسبيـح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلم صدقـة وبـذله لأهله قربة إلي الله تعالي، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل علي السـراء والضـراء والسـلاح علي الأعداء والزين عنـد الأخلاّء يرفع الله به أقوامـاً فيجعلهم في الخير قـادة تقتبس آثـارهم ويقتـدي بفعالهم ويُنتهي إلي آرائهم ترغب الملائكـة في خلتهم وبأجنحتها تمسـحهم وفي صلواتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتي حيتان البحر وهوامه وسباع البر وإنعامه، إن العلم حياة القلوب من الجهل وضـياء الأبصار من الظلمـة وقوة الأبـدان من الضـعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلي في الآخرة والأولي، الـذكر فيه يعـدل بالصـيام ومدارسـته بالقيام، به يطاع الرب ويعبـد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام، والعلم إمام والعمل تابعه

يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبي لمن لم يحرمه الله من حظه)((1)).

وعن علي بن أبي طالب(عليه السلام): العلم أفضل من المال بسبعة:الأول: انه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة.

الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها.

الثالث: يحتاج المال إلي الحافظ والعلم يحفظ صاحبه

الرابع: العلم يدخل في الكفن ويبقي المال.

الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم -- يعني(عليه السلام) به العلم الذي ينتفع به الإنسان في الدنيا والآخرة -- أما الأول فبخدمة البشرية من دون الإضرار. وأما الثاني كسب الآخرة وهاتان الفائدتان يشترك فيهما طالب علم الدين وطالب العلوم الأكاديمية، وما وصل إليه علماء غير المسلمين فإنها وإن نفعت البشرية ولكن لخلوهم عن الإنسانية التي لا تحصل إلّا بالإسلام استخدموا العلوم والاختراعات لإفساد البشرية خلقياً وصنع الأسلحة الفتاكة بحيث لو تستخدم ربع الأسلحة المخزونة بأنواعها لأفنت البشرية كلها، ولا نستغرب فقدان

1-) جامع أحاديث الشيعة1/89. منية المريد/110.

الإنسانية لدي كثير ممن ينتحل الإسلام فإن ذلك من سوء سريرته وخبث طينته وقبح مسيرته كما لا نغتر ببعض الأفعال التي تصدر ممن لا ينتمي إلي الـدين الإسـلامي من السـلوك الحسن ومراعـاة الفقراء ورعايـة المرضـي فإنها لخلوها عن روح العمل وهو العقيـدة السـليمة لا تكسـبهم الجنة ويحصـلون علي جزاء أعمالهم في الدنيا كالسمعةالحسـنة ونحوها، فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام)، إنه قال: (إن الله تعـالي أعار أعـداءه أخلاقاً من أخلاق أولياءه ليعيش أولياءه مع أعـداءه في دولاتهم)، وفي روايـة (لولا ذلك لما تركوا ولياً لله إلّا قتلوه)) ((1)).

السادس: جميع الناس يحتاجون إلي العالم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلي صاحب المال.

السابع: العلم يقوي الرجل علي المرور علي الصراط والمال يمنعه.

وعن الإمام زين العابدين علي بن الحسـين(عليه السـلام): (لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسـفك المهج وخوض اللجج، إن الله تعالي أوحي إلي دانيال إن أمْقَت عبادي إليَّ الجاهل المستخف بحق

1-) الكافي2/101.

أهل العلم التارك للاقتداء بهم، وإن أَحَب عبيدي إليّ التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء) ((1)).

اعلم يا بُنَيَّ أَنَّ الطالب للعلمِ يجبُ أَنْ يتحلّي بصفات معينة ومن دونها يصبح اسماً بلا مسمي وقد تصدي الأعلام من علمائناالأبرار لبيان وظائف الطالب وصفاته ووظائف الأستاذ وفرائضه وأُلِف في ذلك الكثير ومن أبرز ما ألف في هذا الشأن هو: (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) للقديس الجليل والشهيد السعيد الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني؛ فأنصح أولادي الطلبة بمطالعة هذا الكتاب الجليل ليستفيدوا منه، ولا أبخل عليكم في هذا الشأن فأقدم لكم بعض ما ينبغي أن أقوله أداءً لبعض مالكم من الحق عليّ كحق الولد علي والده وأشكر الله سبحانه علي هذه الفرصة وهي نعمة مَنّ الله سبحانه بها عليّ لأقدم من خلالها خدمة ما إلي أولادي:

1-) الكافي1/ 35، باب فضل العلم.

فإن الخطوة الأولي التي يجب أن يخطوها الطالب ليكون طالب علم حقيقـةً هي أن يخلص النية ويكون إقدامه علي سـلوك هذا الطريق من أجل تحصـيل العلم لأنه أفضل شـيء وأعظمه, إذ به شُرِف الإنسان علي غيره وشرف أبونا آدم(عليه السلام) علي الملائكة ولا يكون غرضك من النزول في هـذا الميـدان كسب المال أو الشـهادة فقط لتحظي بالتوفيق لاعتناق الوظيفة، فإن فعلت ذلك كان عملك لا يليق بعاقل لأنك جعلت أشـرف شـيء مقدمةً ووسـيلة لأخس شـيء، فإن العلم أشـرف شـيء والدنيا أخس الأشياء، والآيات الشريفة الدالة علي شرف العلم متكاثرة مثل قوله سبحانه:)يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَدَرَجَاتٍ((1))، وقال تعالي:)هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ((2))، والأحاديث الشـريفة كثيرة في هذا الشأن فقد روي عن النبي الأعظم(صـلي الله عليه واله) أنه قال: (طلب العلم فريضة علي كل مسلم)((3))، وهذا العمل الشريف لا

1-) المجادلة/12.

2-) الزمر/9.

3-) بصائر الدرجات/3، ذكره العلامة المجلسـي في البحار1/174، دعائم الإسلام1/83، للقاضـي النعمان المغربي. ومنية المريد/99. وغيرها من المصادر.

يستهان به فيتخذ وسيلة أو ذريعة إلي الدنيا بل يكون العلم من أجل المعرفة. ولأجله ينبغي لطالب العلم أن يكون العلم لديه والسعي في تحصيله أهم من كل شيء في الدنيا فلا يكون في نظره شيء أهم منه، لابد من أن يكون طالب العلم مستعداً للتضحية بكل شيء في الدنيا في سبيل تحصيله ومن لا يفعل ذلك -- كائناً من كان -- فلا يستحق هذا الوصف الشريف (طالب العلم) ومعلوم عند أهل المعرفة أن الحكماء ينصحون بأن الطالب ليس مطالباً بشيء من المجاملات الاجتماعية التي تعرقل مواصلة التحصيل، ولا يغرّنه أن الوقت وسيع وأنه مازال في ريعان شبابه وأنه يتمكن من تدارك ما يفوته من العلم فإنها خدع شيطانية، يغر بها --إبليس اللعين -- ليصرف الطالب عن بغيته، ويجب أن يعلم طالب العلم أن الدقيقة التي تمر من وقته وعمره ولا يكتسب فيها شيئاً من المعرفة سوف لن تعود إلي يوم القيامة.

كما ينبغي لطالب العلم إذا وصل المرحلة التي تؤهله من تمييز ما تتوق إليه نفسه ويتمكن من الدخول فيه من أصناف العلوم أن يختار أفضلها مع قدرته للمجابهة والتغلب علي العقبات التي سوف تعترض طريقه الي الكمال في ذلك الصنف، وفي هذا الشأن ينبغي أن يأخذ

في حسبانه قوته الفكرية والجسدية والفرصة المتاحة له والبعد الذي يقصد الوصول إلي أغواره من الصنف الذي اختاره من أصناف العلوم.

كما ينبغي أن تكون لديه همة عالية ولا يستسلم لليأس ولا يتخاذل أمام صعوبة العلم ولا يري لنفسه المرتبة الدنيا، ولست أدري أن طالب الدنيا لا يرضي بالقليل منها وهي علي ما هي عليها من الخسة والحقارة في نظر الأنبياء والرسل والأئمة(عليهم السلام) والحكماء وكيف يرضي طالب العلم -- والعلم ما نعرفه -- بمرتبة أدني منه، وينبغي أن يعلم أن التجارب أثبتت أن من يرضي من طلاب العلوم لنفسه بالمرتبة الدنيا من العلم لا ـ يوفق للوصول إلي المرتبة التي رضي بها بل يبقي دونها بمراحل -- يا لها من خسارة-- وعلي هذا الأساس ينبغي له أن يرمي بالبعيد ويقصد إحراز مراتب عليا، وينفع الطالب في هذا الشأن كثيراًالخوض في المنافسة الشريفة بين الزملاء ولهذا تري أن بعض الحكماء يبعثون بأولادهم إلي المدارس والكليات والجامعات والحوزات العلمية وإن كان الأب متمكناً من تدريس أولاده في بيته وتحت رعايته المباشرة.

أمراض وعلاجات

إن الحوزة العلمية عبارة عن مستشفي لمعالجة الأمراض التي يصاب بها الإنسان كالجهل وفساد الأخلاق وعدم الإتزان في السلوك، مع صدور بعض ما يمكن أن يعتبر معصية فأن فرض أن يكون كل من ينتمي إلي الحوزة العلمية خالياً من هذه الأمراض -- فإذا كان كذلك -- فما ضرورة الانتماء إليها؟

فللحوزة العلمية مراحل يقصد فيها السير نحو الرقي الإنساني ومراحل طهارة النفس وزكاتها، وبطبيعة الحال أن نجد فيها من هو في المراحل الأولي من الطهارة وآخر من هو في المراحل الوسطي أو العليا، وطبيعي أيضاً أن أصحاب المراحل العليا أقل عدداً من المرحلتين السابقتين، مما يعني أن الذين في المراحل الدنيا عددهم اكثر من الذين يستقبلون المسيرة في المراحل العليا، فعدد الناقصينوالمرضي المحتاجين إلي العلاج أكثر من الذين شفوا من تلك الأمراض.

ثم إنّ الأخلاق لا تتحسن عادة بالدراسة الفنية لعلم الأخلاق، فإنّه عبارة عن وضع القواعد العلمية ليتمكن المربي والمتربي اتباعها في مجالات تهذيب النفس، وإنما تتحسن الأخلاق بالتطبيق العملي،

ص: 64

وإن كـان طـالب العلم لاـ يسـتغني عن معرفـة تلك القواعـد فإن شاء ورغب طالب العلم في تحصـين نفسه أمام دواعي الفساد وعزم علي تهذيبها انتخب من أساتذته ممن أحرز درجة فائقة في هذا الميدان، واتخذ منهم نبراساً واستعان بهم وعرض كل سلوكياته عليهم ليعالجوها حسب ما يعرفونه.

ثم لا يخفي أن الشـيطان وأعوانه إنما يهتمون في مجال إفساد أولاد آدم بالمنتمين إلي الحوزات العلمية، إذ لا يخاف اللعين إبليس إلّا منها، فأقل ما يبتلي به من ينتمي إليها من الطلبـة والعلماء سوء الظن المبني علي الأوهام، وهو محرم فلا يدري طالب العلم أنه في حين بحثه عن مـدرس مهـذب في أخلاقه قـد وقع في أبشع المعاصـي الاجتماعيـة وقـد أساء الظن بالعلماء، وقد أُمرنا بتحسـين الظن بكل مؤمن، وهكذا الإصابـة بالتكبر والعجب وهما من المهلكات، فقد يكونطالب العلم في المراحل الأولي في مدارج العلم فيعتقد في حق العلماء أنه بمعزل عن الشريعة الغراء، وقد نهينا عن مثل هذا الاعتقاد.

ثم إنني أمنع طلاب الحوزة العلمية من التدخل في السياسة لأنّ ذلك يؤدي إلي مشاكل أبرزها تضييع وقت طالب العلم الذي ينبغي

أن يصـرف وقته كله عدا ما يصـرفه في الواجبات كالصلاة ونحوها، في الدرس والتدريس والمطالعة والتحضير، نعم ان كلف احد منهم من يجب عليه طـاعته بعمـل اجتمـاعي أو سياسـي وجب عليه العنوان الثانوي، وحينئـذ يعجز عادة وغالباً، من الجمع بين الدراسـة في الحوزة بالنحو المطلوب وبين العمل الاجتماعي أو السياسي.

نظم التدريس في رأي سماحة المرجع(دام ظله)

ما زلنا علي ما ورثنا من نظام دراسـي حر فـذّ من علمائنا الابرار فيطرح في الحوزة العلمية العلوم التي تعين علي فهم الحديث والقرآن كافة، كما نسعي جاهدين في تدريب الطلاب علي الاستيعاب والتفهم للغة القرآن ولغة الحديث المختلفة عن اللغة الحديثة فإن البعد الزمني قد خلق شـرخاً واسـعاً بين اللغتين، ومن هنـا يحصـل الجواب علي من يسأل عن سـبب تقيـد الحوزة العلميـة بالكتب المعقـدة حسب اللغة الحديثـة ويسـتمر الـدرس لمراحل فينتقل الطالب من مرحلـة إلي اخري حتييصل إلي مرحلـة دراسـة علم الاصول، وننصح الطالب دائماً بدراسة الكتب التي ألِّفت من قبل عباقرة الفنّ، ليتمكن من استيعاب النظريات ونقدها وفهمها، وهكذا نكلف

الطالب بالكتب الفقهية الاستدلالية إلي أنّ تحصل له ملكة في فهم المعلوم ثم يحضر محاضرات علم الأصول والفقه علي المحاضرين الأساتذة الأعلام المجتهدين الأكارم والفقهاء الأعاظم ويعبر عن هذه المحاضرة في المصطلحات الحوزوية بالبحث الخارج، لأن الاستاذ لا يتقيد بكتاب انما غايته تحقيق العلم.

الحوزة مستقلة وستبقي مستقلة

من المعلوم أنّه إن خضعت الحوزة العلمية لأية حكومة أو نظام سياسي فسوف تفقد حريتها واستقلاليتها وستحاول السلطات التأثير في قراراتها الشرعية كما يحدث في الحوزات التي تخضع لسيطرة الحكومة في أية منطقة كانت من العالم الإسلامي، ولذلك إمّا أن يلجأ الفقيه إلي الجرأة علي السلطة فتحدث المواجهة وإما الخضوع فتذهب الحوزة في خدمة الدولة وهو أضر من إنعدام الحوزة.

ص: 67

المنهج العام للدراسة في الحوزة العلمية

ينبغي للطالب الـذي يرغب في الحصول علي المرتبـة العلميـة اللائقة بمقام المنتمي للحوزة العلمية طي المراحل المدرجة أدناه باختلاف مستوياتها.

والمطلوب منه أن لا ينتقل إلي المرحلة التالية إلا بعد الفراغ مما يليق بالمرحلة السابقة وهذا يجري في مستويات كل مرحلة، فلا ينتقل إلي المستوي الأعلي إلا بعد إتقان ما هو أدني منه درجة. والمقصود من توضيح هذه المراحل تعبيد الطريق إلي البغية السامية وهي الوصول إلي مرحلة الاسـتنباط وتقريب مقصده إليه بأقصر الطرق مع الاحتفاظ بالاستعداد اللازم لرجل الدين الراغب في الحصول علي الزلفي عند الله سبحانه والرضي من ولي الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء.

وإلي الطالب الكريم تفاصيل هذه المراحل حسب المنهاج الذي يستحسنه سماحة المرجع(دام ظله):

المرحلة الأولي (المقدمات):

المستوي الأول: الاجرومية / تبصرة المتعلمين / عقائد الأمامية.

ص: 68

المستوي الثاني: قطر الندي أو هداية النحو / شرائع الإسلام ج1/ كتاب في الصرف (مراح الأرواح أو شرح النظام) / ميزان المنطق.المستوي الثالث: شرح الألفية لابن الناظم أو الكافية لابن الحاجب / حاشية ملا عبد الله علي التهذيب / شرح الشمسية / شرائع الإسلام ج2.

(مطالعة منطق المظفر خصوصاً – القسم الثالث –).

المستوي الرابع: مختصر المعاني / الباب الحادي عشر / شرائع الإسلام 3 ج4.

المرحلة الثانية: (السطوح):

المستوي الأول: معالم الدين ويعقبه أصول المظفر أو ما يعادله مثل القوانين / مطول / شرح التجريد / سلم العلوم.

المستوي الثاني: شرح اللمعة الدمشقية / كفاية الأصول ج1 / رسائل الشيخ الانصاري (قده) / منظومة في المعقول(لملا هادي السبزواري) يعقبه الكفاية ج2 / مكاسب الشيخ الأنصاري.

المرحلة الثالثة: (البحث الخارج):

يحق للطالب بعد الفراغ من الكفاية ج2 حضور البحث الخـارج في الأصول، ثم بعـد الفراغ من المكاسب يحق له حضور البحث الخارج في الفقه.

ص: 70

العلم وطالبه في القرآن والسنة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قال تعالي: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ـ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ـ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ـ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ]((1))

وقال تبارك وعلا: [اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً]((2)).

وقال عزّ من قائل: [قَالَ لَهُ مُوسَي هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَي أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً]((3)).

1-) العلق/1--5.

2-) الطلاق/12.

3-) الكهف/66.

وقـال العليم الجليـل: [قَالَ الَّذِي عِنـدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَـدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنـدَهُ قَالَ هَـذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ](1).

وأوصي تبارك وتعالي: [فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ](2).

وقال جلّ وعلا: [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ](3).

وقال تعالي: [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ](4).

وقال تعالي: [وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ](5).

وقال تعالي: [وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ](6).

1-) النمل/40.

2-) النحل/43.

3-) المجادلة/11.

4-) الزمر/9.

5-) القصص/80.

6-) العنكبوت/43.

وقال تعالي: [بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ](1).

وقال رسول الله(صلي الله عليه واله): (طلب العلم فريضة)(2).

وقال(صلي الله عليه واله): (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتي يرجع)(3).

وقال(صلي الله عليه واله): (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلي الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتي الحوت في البحر، وفضل العالم علي العابد كفضل القمر علي سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر)(4).

1-) العنكبوت/49.

2-) الكافي1/36.

3-) منية المريد/101، ط1 تح رضا المختاري، للشهيد الثاني.

4-) الكافي1/34.

وعنه(صلي الله عليه واله): (إذا ظهرت البدع في أمتي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)((1)).

وقال (صلي الله عليه واله): (طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات)((2)).

وعنه(صلي الله عليه واله): (طالب العلم طالب الرحمة، طالب العلم ركن الإسلام ويعطي أجره مع النبيين)((3)).

وعنه(صلي الله عليه واله): (من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله(عزوجل) له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة)((4)).

وقال(صلي الله عليه واله): (من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلّا درجة النبوة)((5)).

وقال(صلي الله عليه واله): (من أحب أن ينظر إلي عتقاء الله من النار فلينظر إلي المتعلمين، فوالذي نفسي بيده، ما مِن متعلم يختلف إلي باب

1-) الكافي1/70.

2-) أمالي الطوسي/577 ح1191، أسد الغابة2/11ح 1157، الفردوس2/ 439 ح3911. ميزان الحكمة3/270، للري شهري.

3-) ميزان الحكمة3/2072.

4-) جامع الأخبار110/195.

5-) المعجم الأوسط9/174 ح9454. عن ابن عباس.

العالم المعلم إلّا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبني الله له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي علي الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار)((1)).

وقال(صلي الله عليه واله): (إذا جاء الموت طالب العلم وهو علي هذه الحال مات وهو شهيد)((2)).

وقال مولي الموحدين أمير المؤمنين(عليه السلام): (من جاءته منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة)((3)).

وعنه(عليه السلام): (الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إن طلب العلم فريضة علي كل مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفوراً)((4)).

وعنه(عليه السلام): (العلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه منهم)((5)).

1-) المحجة البيضاء1/18، إرشاد القلوب/164، تنبيه الغافلين/427 ح667، مع تفاوت بسيط بين صياغات الرواية في المصادر الآنفة الذكر.

2-) تاريخ بغداد9/ 247، جامع بيان العلم1/44 ، منية المريد/122.

3-) مجمع البيان9/380.

4-) روضة الواعظين/15.

5-) الكافي1/53.

وعنه(عليه السلام) في وصيته لولده محمد بن الحنفية: (تفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء)((1)). وقال الإمام الصادق(عليه السلام): (الأنبياء حصون والعلماء سادة)((2)).

وعنه (عليه السلام): (لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج)((3)).

وعنه(عليه السلام): (اكتب، وبث كتبك في إخوانك، فإنه يأتي علي الناس زمان، لا يأنسون إلّا بالكتب)((4)).

بحمد الله

1-) بحار الأنوار1/216.

2-) الكافي1/39، مع تفاوت يسير في اللفظ.

3-) بحار الأنوار1/177، مع تفاوت يسير في اللفظ، عوالي اللئالي4/61، لأبي جمهور.

4-) الكافي1/67.ح11

المحتويات

نصيحة لأبنائه طلبة العلوم الدينية 19

إلي المدارس الدينية 29

الحوزة والجامعة في مسار الإصلاح والتقدم 40

الحوزة والجامعة وعوامل الإصلاح السياسي 46

الدمج بين الحوزة والجامعة 52

فضل العلم. 56

أمراض وعلاجات.. 64

نظم التدريس في رأي سماحة المرجع 66

الحوزة مستقلة وستبقي مستقلة 67

المنهج العام للدراسة في الحوزة العلمية 68

العلم وطالبه في القرآن والسنة 71

المحتويات.. 78

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد (362) لعام 2012م

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

جمهورية العراق - النجف الأشرف

http://www.anwar-n.com

info@anwar-n.com

http://www.alnajfay.com

info@alnajfay.com

هاتف: 33348 - 371/ نقال: 07801004758/ 07801297218

ص.ب:732 مكتب بريد النجف

ص: 79

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹